

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَعْجَبَتْ وَبَالَغَتْ . أَبْرَحَ : بمعنى " أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ " . وقيل :
صَادَفَهُ كَرِيماً . وبه فَسَّرَ بعضُهم البيتَ . وقال الأصمعيُّ : أَبْرَحَتْ :
بَالَغَتْ . ويقال : أَبْرَحَتْ لَوْماً وَأَبْرَحَتْ كَرماً : أَيَّ جُنَّتْ بِأَمْرِ
مُفْطِرٍ . وَأَبْرَحَ رَجُلٌ فُلاناً : إِذَا فَضَّلَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تَفَضَّلَ لَهُ .
ويقال للأسدِ و " كذا " للشُّجاعِ : حَبِيلٌ " - كَأَمِيرٍ - " بِرَاحٍ " كَسَاحِبٍ " كَأَنَّ
كُلَّ مَنْهُمَا قد " شُدَّ " بالحبالِ فلا يَبْرَحُ . و " في المثل " " إِنَّمَا هُوَ كِبَارِحِ
الْأَرْوَى " قليلاً ما يُرَى " مَثَلٌ " يُضْرَبُ " لِلنَّادِرِ " وَالرَّجُلِ إِذَا أَبْطَأَ عَنِ
الزَّيَارَةِ وَذَلِكَ " لِأَنَّهُ تَسْكُنُ قُنْنَ الْجِبَالِ فلا تَكَادُ تُرَى بِارِحَةٍ وَلَا سَانِحَةٍ
إِلَّا " فِي الدُّهُورِ مَرَّةً " . وتقيد شيخنا النادرَ بقليل الإحسان مَحَلٌّ نظري .
وَالْيَبْرُوحُ " الصَّنَمِيُّ " بتقديم التَّحْتِيَّةِ عَلَى المَوْحِدَةِ عَلَى الصَّوَابِ وَقَدْ أَخْطَأَ
شيخنا فِي ضَبْطِهِ " : أَصْلُ اللَّفَّاحِ " كَرُمَانُ " الْبَرِّيُّ " وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
بِالْفَاوَانِيَا وَعُودِ الصَّلَيبِ . وَقَدْ عَرَّفَ شَيْخُنَا بِتَفْصِيلِ الْبَرِّ وَنَسَبِهِ لِلْعَامَّةِ
وَهُوَ " شَبِيهُ بِصُورَةِ الْإِنْسَانِ " وَمِنْهُ ذَكَرُ وَأُنْثَى وَيُسَمَّى أَهْلُ الرُّومِ : عَبْدُ
السَّلَامِ . مِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ " يُسَبِّتُ " وَيُقَوِّى الشَّهَوَاتِينَ " وَإِذَا طُبِّخَ بِهِ
الْعَاجُ سِتَّةَ سَاعَاتٍ لَيْسَ لَهُ وَيُدْلِكُ بَوْرَقِهِ الْبَرَشُّ " مُحَرَّكَةً " أُسْبُوعاً " .
مِنْ غَيْرِ تَخْلُّلٍ " فَيُذْهِبُهُ بِلَا تَقْطِيعٍ " . وَمَحَلُّ هَذِهِ الْمَنَافِعِ كُتُبُ الطَّبِّ .
" وَبَيْرَحُ بْنُ أَسَدٍ : تَابِعِيٌّ " . وَبَيْرَحَى كَفَيْعَلَى " أَيَّ بَفَتْحِ الْفَاءِ
وَالْعَيْنِ : " أَرْضٌ بِالْمَدِينَةِ " الْمُشْرِفَةُ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَوْ مَالٌ
بِهَا . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ : إِنَّهَا فَيْعَلَى مِنَ الْبَرَّاحِ وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَالِحَةَ : " أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءُ " . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذِهِ
اللَّفْظَةُ كَثِيرًا مَا تَخْتَلِفُ أَلْفَاظُ الْمُحَدَّثِينَ فِيهَا فَيَقُولُونَ بِيرْحَاءَ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسرها
وبَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَالْمَدِّ فِيهِمَا وَبِفَتْحِهَا وَالْقَصْرِ " وَيُصَحِّفُهَا الْمُحَدَّثُونَ " .
فَيَقُولُونَ : " بِئْرُحَاءٍ " بِالْكَسْرِ بِإِضَافَةِ الْبِئْرِ إِلَى الْحَاءِ . وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ الْكِتَابِ
لِلْمَصْنُفِ : حَاءٌ : اسْمُ رَجُلٍ نُسِبَ إِسْلِيهِ بئْرُ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ يُقْصَرُ . وَالَّذِي حَقَّقَهُ
السَّيِّدُ السَّمْعُومِيُّ فِي تَوَارِيخِهِ أَنَّ طَرِيقَةَ الْمُحَدَّثِينَ ثَلَاثُ أَتَقَنُّ وَأَضْمِي .
وَأَمْرُ بَرَّحٍ كَعَنْبٍ : مُبَرَّرٌ " بِكسر الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ : أَيَّ شَدِيدٌ . " وَبَارِحُ
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَارِحٍ الْهَرَوِيُّ : مُحَدَّثٌ " . " وَسَوَادَةُ بْنُ زِيَادٍ الْبُرْحِيُّ "

بالضَّمَّ " الحِمْمِيَّ " وجدته في تاريخ البخاريَّ بالجيم وفي هامشه بخطَّ أبي ذرٍّ : وفي
أُخرى بالمهملة . " والقاسم بن عبد الله " بن ثَعْلَبَةَ " البَرَحِيَّ " مُحَرَّكَ " إلى
بَرِيح بَطْنٍ من كِنْدَةَ من بني الحارث بن معاوية مِصْرِيَّ " مُحَدَّثَانِ " . رَوَى
الأَوَّلُ عن خالد بن مَعْدَانَ وعنه إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ؛ قال الذَّهَبِيُّ . وروى
الثَّانِي عن ابن عمر وعنه جعفر بن ربيعة . " وابنُ بَرِيحٍ " وأُمُّ بَرِيحٍ " كَأَمِيرِ
" : اسم " الغُرَاب " مَعْرُوفَةٌ سُمِّيَ بِهِ لَصَوْتُهُ . وهُنَّ بَنَاتُ بَرِيحٍ . وَالَّذِي فِي
الصَّحَاحِ : " أُمُّ بَرِيحٍ " بدل " ابن بريح " . قال ابن بَرَرِّيَّ : صوابه أَن يَقُولَ :
ابن بَرِيحٍ ووجدت في هامشه بخطَّ أبي زكريَّا : ليس كما ذكرنا إنما هو ابنُ بَرِيحٍ
فلا تحريفَ في نُسْخَةِ الصَّاغَانِيَّ كما زعمه شيخنا . قال ابن بَرَرِّيَّ : وقد يستعمل ابن
بَرِيحٍ أَيضاً في الشُّدَّةِ يَقَالُ لَقَيْتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيحٍ : أَي " الدَّاهِيَةَ " ومنه
قول الشاعر : .

سَلَا الْقَلَابُ عَنْ كُبْرَاهُمَا بَعْدَ صِدْقَةٍ ... وَلَا قِيَتْ مِنْ صُغْرَاهُمَا ابْنُ

بَرِيحٍ